Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجهاد الأكبر مع النفس الأمّارة

إذن فليس الأمر اتفاقياً إن ورد كل هـذا التأكيـد على جهـاد النفس ومخـالفة الهـوى ، وقد سمعتم عـدّة مرات الحـديث الشـريف عن أمـير المؤمنين (ع) أن رسول الله (ص) بعث سرية فلما رجعوا قال : مرحباً بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر . قيل يا رسول الله ، وما الجهاد الأكبر ؟ قال (ص) جهاد النفس[1] .

أجل فهو جهاد أشدّ وأصعب من قتال الكفار وتحمّل جراح السيوف والسهام ، وطبعاً فإن أثره وثوابه أعظم أيضاً .

وأحياناً يكون الشخص ضعيفاً مع نفسه إلى درجة أنه لا يتمكن أن يمنع نفسه من لقمة حرام أو نظر إلى أجنبية ، فكيف يستـطيع مثـل هذا الشخص إصلاح شاكلته ؟! وهل يمكن إصلاح الشاكلة بالانفلات واتّباع الشهوات ؟ أنت تريد أن تحرر قلعة حصينة وتـريد أن تصـل إلى عرش الـرحمن « قلب المؤمن عرش الـرحمن » فيجب عليك الاجتنـاب عن كل حـرام بل حتى عن المكـروهات ، وتعمـل بجميع الـواجبات بـل وحتى المستحبات أيضاً (بشرط أن لا يؤدي إلى ضدّه) .

إرشادات الشريعة هي الطريق لإصلاح الشاكلة

ومن الصعب طبعاً إصلاح الشـاكلة ، ولكن إذا تعوّدنـا على اتّبـاع أوامر الشريعة منذ البداية ،ومنذ انعقاد النطفة ، ومن ثم تربيـة الطفـل فسوف نكون قد يسّرنا طريق النجاة إلى حدّ كبير .

---

(١) سفينة البحار باب الجهاد .